Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab/

Conceptual Emergence Ecocriticism

Raghda Basman Adel
Department of Arabic Language College of Arts / University of Mosul/ Mosul- Iraq

Mohamed Salim Saad-Allah
Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul/ Mosul- Iraq

Article Information

Article History:
Received November 04, 2024
Reviewer November 22 .2024
Accepted December 01, 2024
Available Online June 01, 2025

Keywords:
Ecocriticism
Environment
Ecology

Correspondence:
Raghda Basman Adel
raghda.22arp172@student.uomosul.edu.iq

Abstract

The Arab critical scene has witnessed a range of methodologies and critical movements that have sought to study and analyze literary works, aiming to uncover the aesthetic qualities of both form and content. This diversity and variety emerged to fulfill the purpose of criticism in keeping pace with the ever-evolving trajectory of literature. Criticism, as an intellectual process, is inherently dynamic and fluid. Ecocriticism, in its contemporary paths, belongs to the paradigm of postmodern thought. Initially, it emerged through scattered studies, gradually developing into a burgeoning critical field, responding to the call for environmental preservation and sustainability, Its goal is to reveal the relationship between the environment and literature.

In this study, we seek to outline the fundamental principles behind its emergence, clarify its conceptual boundaries, and examine its procedural criteria, particularly in light of its engagement with the human sciences and its intersections with other critical methods and approaches. This research will trace the origins of ecocriticism in both Western and Arab contexts, explore its core concepts, elucidate its most widely-used criteria, and highlight the directions that have granted it a distinguished significance in contemporary critical studies.

DOI: 10.33899/radab.2024.154966.2264, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النقد البيئـيّ: النشأة المفاهيميّة

رغدة بسمان عادل* محمد سالم سعدالله**

المستخلص :

عرفتِ الساحة العربية النقديّة جملة من المناهج والتيارات النقديّة التي حاولت دراسة العمل الأدبي وتحليله؛ للوقوف على جماليات الشكل والمضمون، وهذا التعدد والتنوع جاء ليحقق غاية النقّد في مواكبة مسار الأدب المتجدد ومسايرته، فالنقد إجراء معرفي لا يعرف الثبات، والنقد البيئيّ من مساراته المعاصرة الذي ينتمي إلى معطيات ما بعد الحداثة، إذ بدأ بدراسات متناثرة حتى أصبح مسارًا وحقلًا نقديًا متناميًا، وجاء استجابة للجهود الداعية للمحافظة على البيئة وتنميتها، وغايته كشف العلاقة بين البيئة والأدب، وسنسعى في هذا البحث لبيان المنطلقات الأساسية لنشأته، وبيان حدوده المفاهيمية، ومعاييره الإجرائية، لاسيما بعد أن انتفع من العلوم الإنسانية وتداخل مع

*قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل/ الموصل – العراق
**قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل/ الموصل – العراق

المسارات والمناهج النقديّة الأخرى، وننطلق في هذا البحث من تتبع مسارات النشأة عند الغرب والعرب، والوقوف على مفاهيم النقد البيئيّ، موضحين معاييره الأكثر تداولاً، وبيان اتجاهاته التي أكسبته أهمية مميزة في الدرس النقديّ المعاصر.

الكلمات المفتاحية: النقد البيئيّ، البيئة، الإيكولوجية، السياسة الخضراء.

توطئة

إنّ العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة أزلية، وانعكست هذه العلاقة على الأدب، وحفّزت النقد الأدبيّ، فالعناية بالبيئة لازمت النقّد منذ القدم، فلم يغفل عن دورها في تكوين العمل الإبداعيّ، ولا عن تتبع حضورها في النصوص الأدبيّة، إذ أولى النقد الأدبيّ عناية فائقة للبيئة مُنذ أرسطو[1] وقد أشار (مايكل برانشMichael Branch) إلى وجود عناية مهمة من التفكير البيئيّ ضمن النقد الأدبيّ، فالأسئلة عن الدور المتميّز للبشر في المخطط الكونيّ قد شغلت الخيال الأدبيّ دومًا، وكانت حاضرة في كلّ الثقافات مثال ذلك مسرحية أوديب التي افتتحت بمشهد الوباء المنتشر في الأرض، وعُني الأدب دومًا بالإبداع وتحديد الإحساس بالمكان، فضلًا عن ذلك هناك مقدار ضخم من الأدب تعامل بشكل صريح مع الطبيعة، سواء بغرض التأمل فيها أو لاستكشاف جمالها أو التعبير عنها[2]، ولكن كل هذه المحاولات لم تشهد الانطلاقة الحقيقية للنقد البيئيّ مصطلحًا، ومفهومًا، واشتغالًا.

1-النقد البيئيّ في الميدان الغربي: تعود الجذور الأولى للنّقد البيئيّ إلى الاتجاهات التي سلّطت الضوء على دور البيئة في الأدب، وقد عُدت الدراسات الرومانسية هي ارهاصات النقد البيئيّ حتى ذهب بعض الدراسين إلى القول: إنّ النقّد البيئي" اكتسب الشرعية أولاً في الدراسات الرومانسية؛ لأنّ العديد من [عنايته] النقّدية كانت دفينة في الحقل منذ البداية، فالأسئلة عن العلاقة بين الكائنات البشرية والكائنات الأخرى في الطبيعة، والمعرفة والسلطة ومختلف تأثيرات الثورة الصناعية هي مركزيّة بالنسبة للكتابة الرومانسية"[3] فهذه الأسئلة نفسها أثارها النقد البيئيّ، إذ بحث في العلاقة بين الإنسان والبيئة ومدى التفاعل بينهما، فضلًا عن أنّ الرومانسية قد جعلت البيئة والطبيعة هي البؤرة المركزية المحفزة للإبداع، حتى أنّهم دعوا إلى هجر المدن والانطلاق إلى الطبيعة؛ لأنّها تعزز الخيال، ولكنّ لم تكن غاية الرومانسية البيئة كما هو في النقد البيئيّ، بل جاءت عنايتهم بالبيئة وحسب؛ لأنّها الطريق إلى غايتهم وهي الخيال.

كما يمكن عدّ طروحات المنهج التاريخي إحدى الشذرات المؤسسة للنقد البيئيّ، ولاسيّما ما جاء به(هيبولت تين Hippolyte Taine) فقد تنبّه إلى علاقة الأدب بالبيئة، فحدد العوامل الأساسية المكونة له بـ(الجنس، والبيئة، والعصر)، إذ جعل البيئة والظروف الخارجية تحدد نوع الإبداع ومستواه[4]، فالبيئة بوصفها المكان الجغرافي الذي يعيش فيه الأديب تترك أثرها فيه، [5]، فهي تحيط بالعرق، وتسهم في إكسابه سمات خاصة.

وتابع (فرديناند برونتيير Ferdinand Brunetiere) ما ذهب إليه (تين Taine) إذ أكّدّ أنّ الحكم على الأعمال الأدبيّة وتصنيفها وتفسيّرها يتمّ عبر البحث عن علاقة المؤلف والنصّ بالبيئة التي ظهر فيها[6]، فالمنهج التاريخي كانت غايته من تتبع البيئة هو تفسير العمل الأدبيّ، إذ البيئة كانت هامشًا للوصول إلى المركز، وهو المبدع وتحليل إنتاجه الأدبيّ، دون الالتفات إلى الأنساق البيئية.

ومن هذا المنطلق نجد أنّ ركائز النقد البيئيّ كانت متأصلة في بعض المناهج والاتجاهات النقديّة، على الرغم من أنّ النقد البيئيّ كانت معاييره ومنهجيته ونظمه أشمل وأوسع، فقد وسّع البحث عن التأثير والتحاور بين البيئة والنصّ.

مع وجود هذه الشذرات البيئية إلاّ أنّ النقلة الحقيقية في التوجّه البيئيّ كانت بعد القرن الثامن عشر، إذ تغيّر الفكّر الغربي من فكر نفعيّ تجاه الطبيعة، إذ إنّها تخدم الإنسان، إلى فكر يطالب بإعادة تقييم العلاقة بين الإنسان والبيئة، وتأكيد أهمية الترابط بين جميع الكائنات، وتقديم رؤية عالمية شاملة بدلًا من رؤية مركزية بشرية[7]، ويتكئ النصّ المؤسس للحركة البيئية الأدبية الحديثة بحسب(جرج جرارد

(1) ينظر: الأدب والبيئة، لورنس بويل، أورسولا ك. هيس، كارين ثورنبر، ضمن كتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر مقالات مترجمة، تحرير وترجمة: معتز سلامة، تقديم: أحمد يوسف، دار النابغة، طنطا، ط1-2019م: 124.

(2) ينظر: النقد الإيكولوجي الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين، مايكل برانش، ترجمة معتز رومية، مجلة نوافذ، العدد 36، السنة 1428هـ/ 2007م: 33-34.

(3) النقد البيئي وإنتاج المسوخية في رواية فرانكشتاين، هيلينا فيدر، ضمن كتاب: النقد البيئي مقدمات، مقاربات، تطبيقات، إعداد وترجمة: نجاح الجبيلي، دار شهريار، البصرة، ط1، 2021م: 262.

(4) ينظر: مناهج النّقد المعاصر، صلاح فضل، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة- مصر، ط1، 2002: 35.

(5) ينظر: مناهج النّقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، وليد قصّاب، دار الفكر، دمشق، د. ط، 2007: 27.

(6) ينظر: معالم المنهج التاريخي عند النقاد السعوديين، حمد بن عبد العزيز السويلم، مجلة حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق- جامعة الأزهر، العدد1، المجلد32، السنة2012م: 88.

(7) ينظر: النقد الأدبي والنظرية الأدبية: النقد البيئيّ، نصر الله ممبول، Literary criticism and theory: environmental criticism, Nasrallah Mambrol, 2016 https://literariness.org

Greg Girard) على الأجناس الأدبية للرعوية وسفر الرؤيا، لأنّها صوّرت العلاقة بين الإنسان والطبيعة[1] ولكنّ الرعوية والرؤيا كانتا في مجمليهما توصيفية، أما النقد البيئيّ بوصفه مسارًا نقديًا معاصرًا يبحث في النظم المحيطة في النّصّ والتخاطب بين البيئة والإنسان، ويتخذ البيئة ومشكلاتها المعاصرة موضوعًا له، فقط ظهر في وقت متأخر.

وبيّن (لورنس بويل LawrenceBuell) سبب هذا التأخير إذ إنّ " الخطر البيئيّ لم يصبح خبراً على الصفحات الأولى للصحف حتى ثمانينيات القرن الماضي تقريبا، وهناك سبب آخر. . . هو أنّ البيئة تختلف عن الآخرين في كونها كيانًا غير بشري، أو لنقل كيان ما بعد إنساني، ومن ثمّ فإنّ الشعور ليس واضحًا بها، وغير واضح بذاته" [2] وأضافت (شيريل جلوتفيلتي Cheryll Glotfelty) إلى ذلك الشك الذي رافق العلوم الاجتماعية بقدرتها على المشاركة بمشكلة البيئة العالمية، فضلًا عن صعوبة التكلم نيابة عن الأرض، وهيمنة تيارات نظرية أخرى مثل النسوية وما بعد الاستعمار وانتشارها، التي كانت أصواتهم أقوى من النقد البيئي، وشعور النقاد بأنّ النظرية النقدية نفسها تحبط محاولتهم للدفاع عن الأرض[3] وهذا ما أخّرَ ظهور النقد البيئيّ، مقارنة بالتيارات الأخرى، ولكن عندما اقتضت الحاجة النقدية والأخلاقية ظهر النقد البيئيّ بمعطياته ومساراته، ومارس الدور النقديّ في الدفاع عن البيئة.

ومع بدايات القرن العشرين أصبحت البيئة قضيّة مركزية وأساسية بعد أن شهد الواقع تدهورًا بيئيًا، وأشارت التقارير الدولية إلى "الخطر وكشفت حجم التراجع لدى الدول ومؤسساتها في مجال الحث على التوعية البيئية ونشر خطط التثقيف البيئيّ في القطاعات المستهدفة" [4] وظهر عدد من الحركات والجمعيات والمنظمات المدنية غير الحكومية التي وقفت في وجه القوى الضارة بالبيئة، وعلى رأس هذه المنظمات منظمة السلام الأخضر التي انتشرت في أنحاء العالم ونددت بالسياسات الضارة بالبيئة، مستميتة في دفاعها عنها [5]، قد بدأت الدراسات تتابع بالظهور على مختلف الأصعدة منذ ثمانينيات القرن العشرين، وتبحث في العلاقة بين الإنسان والبيئة باتجاهات مستندة إلى المفاهيم الأساسية التي يقدمها علم الإيكولوجيا[6]

وهذه التوجهات الفكريّة والفلسفيّة الواعية بالخطر البيئيّ أخذت توسع من جهودها في التحذير من الإبادة البيئية، وسرعان ما انتقلت إلى الأدب والفن عمومًا، فسُبق النقّد البيئيّ بالأدب البيئيّ، إذ أصبح يُنظر إلى عقد الستينيات بداية للوعي البيئيّ الأدبيّ الذي أتاح خلفية للنقد البيئيّ مع نشر كتاب (الربيع الصامت)عام 1962م (لراشيل كارسونRachel Carson) الذي تمّت الإشادة به؛ لأنّه بداية التوجه البيئي الحديث [7] والكتاب عبارة عن قصة تصوّر الطبيعة وجمالها والسكون والسلام الذي كان يلفها سابقًا، ولكن فجأة تتعرض لكارثة ودمار يصيب الطبيعة والحياة الرعوية جميعها، فيحلّ الصمت في المكان، وسبب هذه الكارثة هو استعمال الإنسان للمبيدات الحشرية العضوية الجديدة التي عرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية[8]، فهذه القصة الخيالية تعكس الواقع البيئيّ المتدهور بعد الثورة الصناعية، وبعد أن سيطر الإنسان على البيئة وأخذ يتسلّط عليها حتى حوّلها إلى هامش غير مهم، فكانت هذا القصة إيذانًا لتجسيد الأضرار والمخاطر البيئية أدبيًا، وهذه النصوص البيئية تستوجب نقدًا مكافئًا لها، وانطلاقًا من ذلك أسهم النقاد بالدفاع عن البيئة عبر منهج نقديّ جديد هو النقّد البيئيّ، بوصفه أحد التيارات المعرفية التي بحثت عن العلاقة بين البيئة والإنسان، فظهر النّقد البيئيّ عبر " الدراسات المعرفية الموّسعة حول معالجة الأدب للعالم الطبيعي(الوجود) من مثل الدراسات الخاصة بالأدب الأوربي الرعوي (الريفي) ومثل أدب الطبيعة الأمريكي"[9]، وكان على النقد أن يستقبل هذا الإبداع البيئيّ، ويسعى إلى دراسته وتحليله والعمل على تعزيز الحس البيئي عبر الدراسات الفنية الإبداعية، فكانت معالجة هذه النصوص هي البدايات لفهم علاقة البيئة بالنص.

---

(1) ينظر: النقد البيئوي، جرج جرارد، ترجمة: عزيز صبحي جابر، مراجعة، أحمد خريس، هيئة أبو ظبي والتراث(كلمة)، ط1، 1430هـ/2009م: 14.

(2) النقد البيئي بين التنظير والتطبيق، لورنس بويل وآخرون، ترجمة: معتز سلامة: 287.

(3) النقد الإيكولوجي، بيبا مارلاند، ضمن كتاب: النقد البيئي بين التنظير والتطبيق: 67، وينظر: مقدمة في النقد البيئيّ، بيبا مارلاند، النقد البيئي ؟؟؟؟، ضمن كتاب: مقدمات، مقاربات، تطبيقات: 11.

(4) الإعلام البيئي، شاكر الحاج مخلف، دار دجلة، الأردن، ط1، 2016م: 33.

(5) ينظر: النقد البيئي أو الايكولوجي في الأدب والفن، جميل حمداوي، وحسن أعراب، دار الريف للطبع والتوزيع، تطوان- السعودية، ط1، 2020م: 17.

(6) ينظر: النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين، مقدمة المترجم، مجلة نوافذ، 36، 2007: 29

(7) ينظر: مقدمة في النقد البيئي، ضمن كتاب: النقد البيئي مقدمات، مقاربات تطبيقات: 10، وينظر: فلسفة البيئة من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية، تحرير: مايكل زيمرمان، ترجمة: معين شفيق رومية، عالم المعرفة، التكوين، د. ط، 2006م: 19/1، الأدب البيئي للأطفال نحو مستقبل بلا إيكوفوبيا، ريهام رفعت، الدار للنشر والتوزيع، د. ط، د. ت، 2020م: 18.ل

(8) ينظر: النقد البيئوي: 13-15.

(9) في الثقافة والعرفان والتداول، مقاربات بينية، فالسي، ك. أوكادا، م. سميث، م. ستيفنس، ل. ويسلنغ، ترجمة وقراءة وتعليق: ثروت مرسي، د. عبد الرحمن طعمة، دار كنوز المعرفة، عمان – الأردن، ط1، 2022م:116.

وقد سُبق النقد البيئيّ بتيارات وفلسفات بيئية، تأثر بها وانبثق عنها وهذه الحركات تعكس التطور الذي رافق النقد البيئيّ، إذ تجسّد مسيرة تطور هذا النقد، ولا بد من معرفة هذه الفلسفات وفهم أبعادها لنفسّر الفلسفة الإيكولوجية في النقد البيئيّ، وعلى رأسها **الفلسفة البيئية** وهي فرع من فروع الفلسفة التي تُعنى بدارسة البيئة ومشكلاتها، وهي " تختص بدراسة البيئة الطبيعية ومكانة الإنسان فيها"[1]، ويرتبط بها عدد من الحركات البيئية ومنها:[2]

أولاً: الإيكولوجيا البشرية: وهو تيار نشط مع المشاكل البيئية يعنى بـ" دراسات العلاقات بين الإنسان وبيئته، والوقوف على مبلغ تفاعله مع عناصر هذه البيئة والآثار المتبادلة بينه وبينها"[3] فكانت الإيكولوجيا هي المحرك لمباحث البيئة وعلاقتها مع الإنسان، إلاّ أنّها تصبّ عنايتها على الإنسان، أي العناية بالبيئة لأجل الإنسان بخلاف ما سنجده في التيارات والفلسفات الأخرى.

ثانيًا:الأخلاق البيئية: وهي تيار ضمن الفلسفة الأخلاقية المعاصرة بدأ بالظهور في السبعينيات وبالتحديد عام 1973م، يبحث عن أسباب الأزمة البيئية وعواقبها، ويسعى إلى تحديد معايير أخلاقية للمركزية البشرية، فكما أنّ الإنسان ملزمٌ خلقيًا وقانونيًا بالإحجام عن إيذاء البشر وقتلهم ينبغي أن يكون ملتزمًا خلقيًا وقانونيًا بالإحجام عن إيذاء الكثير من الأنواع الحية الأخرى أو قتلها[4] ،فقد أوكلت الأخلاق البيئية احترام البيئة للإنسان وأعطتها دورًا مركزيًا.

ثالثًا: الإيكولوجيا السياسية: وهي مقاربة سياسية ظهرت نتيجة لتعقّد المشكلات البيئية الراهنة، بدأت مع حركات العدالة المتنوعة في العالم، وتمحورت حول الصراعات وحول النزاع بين الشعوب الأصلية واقتصاد الشركات العالمية القوية [5]، فالإيكولوجيا السياسيّة تبحث في التفاعل بين البيئة والمجتمع بكلّ صنوفه ومنه التفاعل السياسي وأثر السياسات العالمية في البيئة.

رابعًا: الإيكولوجيا الثقافية: وهي دراسة العمليات التي يتكيّف أي مجتمع مع بيئته بواسطتها، ولهذا يتطلب منهجها دراسة التفاعل بين المجتمعات والنظم الاجتماعية مع بعضها وفيما بينها وبين البيئات الطبيعية . . .وتميّز بين أنواع مختلفة من النظم والأنساق الاجتماعية والثقافية، وتؤمن أنّ التكيف البيئيّ يقوم من جهة على أساس بناء المجتمع وحاجاته التكنولوجية السائدة فيه، ومن جهة أخرى على طبيعة البيئة ذاتها، إلى جانب التحليلات المتصلة بالبيئة الطبيعية تقوم الإيكولوجيا الثقافية بتحليل عملية التكيف مع البيئة الاجتماعية [6] فهي تحفز النظم الثقافية لتمارس دورها في تحسين البيئة، وتبحث عن سبل التعاون بين الجانب الثقافي الاجتماعي والبيئة.

خامسًا: الإيكولوجيا العميقة: وهي حركة صديقة للبيئة، تدعو إلى احترام القيمة الذاتية لكلّ الكائنات الحيّة، بغضّ النظر عن منفعتها للإنسان، وترى أنّ العالم هو عبارة عن توازن وعلاقات دقيقة بين الكائنات الحية، ولا يصح للإنسان أن يتدخل في هذه المنظومة الطبيعية، فهي تبحث بعمق عن العلاقة الإنسانية مع العالم الطبيعي، والوصول لنتائج فلسفية تُبرر هذه العلاقة، وترى أنّ ثراء الحياة يتحقق نتيجة للتنوع بين الكائنات ولا يحق للإنسان إنقاص هذا التنوع، ويميل أصحابها إلى الكتابات الثقافية والفنية ويبتعدون عن العنف، وترى أنّ الرفاهية البيئية تتحقق مع عدد سكان أقل[7]، فتركز هذه الحركة على حقوق العيش لكلّ الكائنات الحية، وتعتمد مبدأ المساواة في المحيط الحيوي.

سادسًا: الإيكولوجيا الاجتماعية: وهي مسار في دراسة الأزمة البيئية وتحليلها، وتردّ سبب هذه الأزمة إلى المجتمع وعلاقاته، وترى أنّ إحدى أسباب المشكلات البيئية، هي المشكلات الاجتماعية ومنها الصراعات الاقتصادية والثقافية والجنسية، وتؤكد أنّ فكرة السيطرة على العالم انبثقت أوليًا مع السيطرة الاجتماعية للإنسان على الإنسان عبر النظم التراتبية والطبقات الاجتماعية والعادات والأعراف، وتجسدت واقعيًا مع الرأسمالية [8]، لذلك تدعو إلى المساواة الاجتماعية لتحقق توازنًا بيئيًا.

سابعًا: الإيكولوجيا النسوية: فرع آخر من فروع الدراسات التي حاولت معالجة المشكلات البيئية، وهي في أصلها حركة ثقافية تعنى بقضايا النساء، وتُقدم إطارًا لأخلاق نسويّة وبيئيّة متميزة، إذ تنبثق من الارتباط الملموس الذي تنظر له بين الهيمنة على النساء والهيمنة على الطبيعة، بوصفها أخلاقًا سياقية، وتعيد النسوية الإيكولوجية توجيه الأخلاق البيئية لتركز على ما تعنيه الطبيعة خلقيًا للبشر، وعلى كيفية العلاقة بين البشر والآخرين سواء أكانوا من البشر أم غير البشر [9]، وتربط تاريخ النساء مع تاريخ التغير البيئيّ، وتعدّ الأرض أنثى قوضتها الثورة العلمية وثقافة السوق في بواكير أوربا الحديثة، وتعود لعام 1974م عندما سعت (فرانسو دوبون Francoised

(1) مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة، مصطفى النشار، الدار المصرية اللبنانية، ط3، 2016م: 58.
(2) ينظر: م.ن: 58-63.
(3) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، د. ت: 122م.
(4) ينظر: مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة: 60، وينظر: فلسفة البيئة من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجا الجذرية، تحرير: مايكل زيمر مان، ترجمة: معين شفيق رومية، معابر للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 1، 2011م: 27/1
(5) ينظر: الإيكولوجيا العميقة، آرني نيس، ضمن كتاب: مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة: 59.
(6) ينظر: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، سمير الخليل، مراجعة وتعليق، د. سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د. ط، د. ت: 52.
(7) ينظر: مدخل إلى فلسفة البيئة: 88-90، وينظر: الإيكولوجيا العميقة، آرني نيس، ضمن كتاب: مدخل إلى الفكر الإيكولوجي: 43-45.
(8) ينظر: من البيئة إلى الفلسفة، معين رومية، : 49-50.
(9) ينظر: مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة: 126.

Eaubonne) إلى لفت الانتباه لدور النساء وإمكانية إحداثهنَ لثورة إيكولوجية[1]، فهي تجد أنّ استغلال المجتمع الذكوري للإناث هو السبب في استغلال البشر للبيئة.

واستثمر النقد البيئيّ الأفكار التي طرحتها هذه الحركات، في انبثاق مسار نقدي يحلل الإبداع، يسعى به إلى المساهمة في معالجة المشكلات البيئية، وإيقاظ الوعي بأهمية البيئة، إذ إنّ جميع هذه الحركات كانت غايتها مُنصبّة على البيئة، وحاولت تقديم الحلول كل حركة وفق زاوية نظرها.

فنشط في السبعينيات عدد من المقالات بهذه الخصوص في الأوساط الأدبية والثقافية إلاّ أنّها اتصفت بالفردية، دون وجود هيأة أو منظمة تجمع أصحاب هذا الاتجاه الفكري، وعدت (جلوتفيلتي) هذا مؤشرًا على تشرذم الجهود المبكرة للنقد البيئي[2].

وظهر النقد البيئيّ ليمارس دوره بشكل أكثر استقرارًا، في السنوات الأخيرة" وبرز مصطلح النقد [البيئي] في مطلع التسعينيات من القرن العشرين، على الرغم من وجود بعض الدراسات الرائدة : مثل (ملهاة البقاء) 1972،(لجوزيف ميكر Joseph Meeker)، و(القرية والمدينة) لـ(ريموند ويليامز Raymond Williams) [التي] تحظى بشرف السبق في التحول لهذا النهج النقديّ"[3] ولكن أول من صاغ مصطلح النقد الإيكولوجي Eco criticism بشكل دقيق في الثقافة الأنجلوسكسونية هو الناقد الإمريكي (ويليام هاو روكيرت William Howe Ruecker) في دراسته (الأدب والبيئة تجربة في النقد الإيكولوجيّ) المنشورة عام 1978م [4]، فقد وصف التشوش الحاصل نتيجة تكاثر المناهج النقديّة الأدبيّة، ودعا إلى ضرورة إحداث تحول في موقع حافزنا من الحداثة، إلى مبدأ موثوقية الصلة بالموضوع، واقترح ربطاً خاصاً بين المنهج والالتزام، وأكّد أنّ النّقد البيئيّ يجب أن يجرب تطبيق الإيكولوجيا ومفاهيمها على دراسة الأدب؛ لأنّ الإيكولوجيا بوصفها علمًا أو ميدان دراسة لها علاقة وطيدة بحاضر العالم ومستقبله[5].

وعلى رغم من هذه الجهود والدراسات والاعتراف بالنقد البيئيّ مصطلحًا ومعطى معرفيًا، إلاّ أنّ هذا المصطلح لم يحظ بالشيوع والتداول، إلاّ في العقد الأخير من القرن العشرين، وأصبح مجالًا متماسكًا ومنظمًا ضمن الدراسات الأدبية، ومن أهم الكتب في المراحل الأولى للنقد البيئي، كتابان بارزان نُشرا في عام 1996م، هما : (قارئ النقد الإيكولوجيّ) لـ(شيريل جلوتفيلتي Cheryll Glotfelty)، و(هارولد فروم Harold Fromm) وكتاب (الخيال البيئي) لـ(لورنس بويل)[6]، إذ يعدان بمثابة الأعمال التأسيسية للنقد البيئي، فشملت عرضًا شاملاً لمبادئ هذا النقد ومصطلحاته هذا النقد، وجاء هذا بعد دراسات وجهود ثقافية بيئية، فالجهود التي زُرعت في الثمانينيات والسبعينيات أتت أوكلها ونمت في التسعينيات، فقد عدّتْ (جلوتفيلتيGlotfelt) جهود (فريدرك واغ Frederick O.Waage) في تدريس الأدب الإيكولوجي عام 1985م، وتأسيس (أليشيا نيتكيAlicia Nitecki) عام 1989م النشرة الإخبارية عن الطبيعة، وتضمين الجامعات مناهج بيئية في دراسة الأدب الخاص بها، وتخصيص الأدب الإيكولوجي في بعض أقسام اللغة الإنكليزية بوصفه تخصصًا ثانويًا، كلّ هذه الجهود حسب جلوتفيلتي هي الأولى للنقد البيئي[7]

ومن الجهود المؤسسة للنقد البيئي أيضًا الدورة الخاصة للجمعية الأدبية الأمريكية عام 1991م التي نظمها (هارولد فروم Harold Fromm) تحت عنوان (النقد البيئي : تحضير الدراسات الأدبية) وندوات جمعية الأدب الأمريكية لعام 1992، وأخيرًا توحدت جهود الباحثين في مجال النقد البيئيّ، وترسخت قاعدته وظهر بوصفه حركة منظمة مع تأسيس جمعية جديدة لدراسة الأدب والبيئة (ASLE)؛ لتعزيز الأفكار والمعلومات المتعلقة بالأدب والبيئة وتبادلها، وفي عام 1993 ظهرت الدراسات الأدبية البيئية بوصفها مدرسة نقّديّة معترفًا بها، وتضافرت الجهود ليكوّنوا منهجًا نقديًا قادرًا على تغيير التطلعات[8] وتوجيه العناية صوب الخطر البيئيّ.

وقد مرّ النقد البيئيّ في رحلة تكوينه بمراحل حملت كلّ مرحلة السمات التي عكست تطلعات النقد البيئيّ، وقد حددها، بعض النقاد بموجتين، وهناك من ذكر ثلاث موجات، وهناك من ذكر أربع، ومن باب التفصيل والبيان والتوضيح، سنذكر الموجات الأربع التي تحدث عنها النقد البيئيّ، وذكرها (بيبا مارلاند Pippa Marland) وهي[9] :

---

(1) ينظر م.ن : 18-19.

(2) ينظر: النقد البيئي الإيكولوجي بين التأصيل التأسيسي والمفاهيمي لوالطرح التطبيقي (رواية القندس أنموذجًا)، وداد نوفل، مؤسسة كورس، د. ط، 2022م: 7.

(3) النقد البيئوي:11.

(4) ينظر: مدارس النقد الأدبي الغربي الحديث، مجيد الماشطة، وأمجد كاظم الركابي، الدار المنهجية، عمان- الأردن، ط1، 1437هـ/2016م: 192، وينظر: الشعر العربي المعاصر، من منظور إيكولوجي، زهيدة درويش جبور، جرّوس برس ناشرون، ط1، 2021م: 12وينظر: النظرية الأدبية، ديفيد كارتر، ترجمة: باسل المسالمة، دار التكوين، دمشق- سوريا، ط1، 2010م: 153.

(5) النقد البيئيّ مقاربات مادية نظرية وتطبيقية، لانس نيومان، ضمن كتاب: النّقد البيئيّ مقدمات، مقاربات، تطبيقات: 69.

(6)النقد البيئي: نظرية أدبية ، شيراج ك.سوتاريا Ecocriticism: a literary theory, Chirag K. Sutaria, JOURNAL OF HIGHER EDUCATION AND RESEARCH SOCIETY: A REFEREED INTERNATIONAL, VOL-8 / ISSUE- 2,

(7) ينظر: النقد الإيكولوجي بين التأصيل التأسيسي والمفاهيمي والطرح التطبيقي رواية القندس انموذجا: 8.

(8) ينظر: دراسات أدبية في عصر الأزمة البيئية، شيريل غلو تيفلي، ترجمة: هاجر بوكنانة، مجلة سرود، العدد:7، السنة2023م: 10.

(9)ينظر بتصرف: مقدمة في النقد البيئي، ضمن كتاب، النقد البيئي مقدمات، مقاربات تطبيقات: 12-16 وينظر: السرديات الخضراء مقاربات إيكولوجية في الرواية العربية، محمد الشحات: 30.

الأولى: وهي تمثل البدايات الأولى من نشأة النقّد البيئيّ، وكان طابعها العام الاحتفاء بالطبيعة والكتابة عنها.
الثانية: هي موجة تنقيحية للموجة الأولى، وأصبحت أكثر عمقًا وتوسعًا إذ أدخلت فيها النظريات المتعلّقة بالجنوسة والثقافة والسياسة، فقد رسخت فهمًا ومثالًا أنّ البيئة تعزز الأيدولوجيات المهيمنة للجنوسة، والطبقة والعرق في النسوية البيئية والنقّد ما بعد الاستعمار.
الثالثة: دعت إلى فهم عالمي للبيئة فـ " اتجهت نحو النقد البيئيّ العالميّ " [1] ففي هذه االمرحلة اكتسب النقد البيئي فضلًا عن البيئة السمة العالمية.
الموجة الرابعة: وقد عُرفت بأنّها حقل بارز من النقّد البيئيّ المادي، وعدّ (سكوت سلوفيش Scott Slovic) مناقشة (ستاسي ألايمو Stacy Alaimo) عن الجسدية العابرة في كتاب النسوية المادية هي التي أسهمت في إطلاق هذا التوجه المادي الجديد، ويشغل النقد البيئيّ المادي قضية أساسية مهمة متعلقة بين الطبيعة والبشر، وأن هناك أمورًا مشتركة بين النقد البيئيّ والمادية، أبرزها إلغاء الفروق بين البشر والبيئة.
إنّ هذه الموجات التاريخية للنقد البيئيّ تبنّت في كل واحدة منها، فكرًا بيئيًا، اتكأ عليه النقد، وميّز كلّ موجة، ففي الأولى ركزّ على حضور الطبيعة، والثانية أخذ بعدًا ثقافيًا إذ أضيفت إليه النظريات المتعلقة بالجنوسة والعرق، والثالثة أخذ طابعًا عالميًا، والرابعة أضافت البعد المادي للنقد البيئي.
فالنقد البيئيّ وظّف الدعوات المنادية بالعناية بالبيئة، وأخذ ينقّب عنها في النصوص الأدبية، عبر معطيات منهجية تبحث في لغة الكاتب وأسلوبه، فضلًا عن مسارات فكرية تحاول تقييم النصوص عبر الأفكار البيئية.

2-النقد البيئي في الميدان العربي:

لقد مرّ بنا أنّ النقد البيئيّ قد ظهر حديثًا عند الغرب، وظهر عند العرب بفكره الحديث متأخرًا، إلاّ أننا نلحظ إنّ الساحة النقدية العربية أولت عناية فائقة بالبيئة فـ" الأدب العربي منذ طلائعه الأولى لدى امرئ القيس وعنترة وذي الرمة والمتنبي، وحتى العصر الحديث لدى المهجريين وجماعة أبولو، وغير أولئك، لم تخلُ أشعارهم من العناية بالبيئة، وتوظيّف عناصرها في الشّعر وتجسيد التلاحم بين الإنسان والبيئة بل إنّ عالم البيئة لدى الشعراء الصعاليك كان ملاذًا يجدون فيه الأنس والطمأنينة البديلة عما فقدوه في عالم الإنسان" [2] فالأدب العربيّ كان حافلاً بالبيئة[3]عبر كتاباته عن الطبيعة التي أسهمت في تكوين العمل الأدبيّ التي عكست تفاعل الأديب مع بيئته، ومع هذا لا يمكن عدّ هذه النصوص من الأدب البيئي بالمفهوم المعاصر، الذي شكّلت البيئة قضية مركزية فيه وحمل وعيًا بيئيًا، عبر كتابات الخيال العلمي، إذ حضور البيئة قديمًا كان غالبا وصفيًا للتغني بها أو التفاعل معها، دون حضور لفلسفة بيئية تنظيرية.

فينبغي التفريق بين الأدب البيئي ووصف الطبيعة " فوصف شجرة مثلًا دون وعي بأهميتها وجمالها من الصعب إدخاله في دائرة الأدب البيئي، . . . وأنّ مصطلح الأدب البيئي يشترط إحساس الكاتب بالبيئة، والذي عُدّ جزءًا منها، وأنّ الإنسان مفردة من مفرداتها، وهذا الإحساس يجعلنا نتغاضى عن الأدب الواصف لها دون فهمها ودون محاورتها، ودون الوعي بها"[4] ويعتمد النقد البيئيّ على حضور الوعي البيئيّ في التعامل مع مفردات الطبيعة، والتحذير من تخريبها، وذكر مفردات البيئة في العمل وحسب لا ينهض منهجيًا في مسار النقد البيئيّ الذي وسّع من اشتغالاته ورؤيته وتحليله للبيئة بوصفها عنصرًا فاعلًا وبؤرة مركزية لنشوء العمل الأدبيّ الإبداعيّ.
كما كانت هناك محاولات نقديّة بيئيّة نسبية بدأت في النقد القديم إذ" نجد أنّ للنقد الأدبيّ البيئيّ جذورًا غائرة في التراث العربي تتناثر بين البلاغة والنقد والشعر، ولا يمكن لأحد إنكار هذه الجذور النقدية البيئية، إذا تتبعنا لفظ البيئة في التصور النقدي العربي بوصفها مكونًا إنتاجيًا للشعر، فنجد ذلك في بدايات النقد المنهجي عند العرب" [5] كما نجد عددًا من الدراسات التي حاولت دراسة النصوص الأدبية وفق معطيات بيئية، وكذلك دراسة الأماكن بوصفها جزءًا من البيئة، والطبيعة والبيئة والحيوانات والصحراء، ولكنّ هذه الدراسات لا تُدرج ضمن النقد البيئيّ فهي دراسات وصفية وحسب، ولم تكن البيئة غايتهم بقدر ما كانت عنايتهم بها مرتبطة بمنفعتها للإنسان، وتفتقر للمنهجية التي انبنى عليها النقد البيئيّ، فوجود هذه الدراسات يكشف عن العلاقة بين البيئة والإبداع، والبيئة ومجال النقد؛ لكنّها لا تنتمي إلى النقد البيئيّ بمعناه وإجراءاته؛ لأنّ هذا النقد يتحرى الوعي بالعناصر البيئية والمكونات الثقافية التي أحاطت بها، والاستماع إلى تلك العناصر عبر العمل الأدبيّ[6] فهذه الدراسات وإن اقتربت من النقد البيئيّ أو حمل بعضها عنوان النقد البيئي، إلاّ أنّ مضمونها يبتعد عن النقّد البيئيّ، ولا يعكس وعي الأديب أو النقد باستشعار الخطر البيئي، ولا يعالج المشكلات البيئية كالتلوث والاحتباس الحراري وغيرها، كما أنها

(1) جائحة كورونا في رواية " سيرة الحمى" -مقاربة إيكولوجية-، أمل بنت محيسن بن عواض القثامي العتبي، مجلة الجامعة الإسلامية، السعودية، العدد: 9، السنة2023م: 543-544.
(2) الضباب أتى. الضباب رحل، قراءة من منظور بيئي، عبد الحميد أحمد الحسامي، مجلة علامات في النقد، العدد67، المجلد17، السنة2009: 255.
(3) للاستزادة عن موضوع عناية اللغة العربية والأدب العربي بالبيئة وما يتعلق بها، ينظر: الرافد: معجم لغوي للإنسان والبيئة، الأمير أمين آل ناصر الدين، إذ تحدث في الجزء الأول عن الإنسان وكل ما يتعلق به وعن محيطه، وتحدث في الجزء الثاني عن البيئة وما يتعلق بها، وقد عدّ كلّ أجزاء الكون هي مفردات بيئيّة.
(4) النقد الأدبي البيئي " النظرية والتطبيق"، محمد أبو الفضل بدران، سلسلة أعلام اللغة والأدب المعاصرين اللغوي الأديب محمد حماسة عبد اللطيف، إعداد، أ. د. محمد عبد الرحمن الريحاني: 191.
(5) النقد البيئي في التراث العربي والوافد الأجنبي أماني حسن الشلقاني. دار النابغة، طنطا، ط1، 2024م: 98.
(6) ينظر: الشعر الإماراتي في ضوء النقد الأدبي البيئي، عائشة الشامسي، دار الثقافة، الشارقة-الإمارات، ط1، 2021م: 38.

ابتعدت عن الفلسفة البيئية، فضلًا عن أنّنا لم نجد من يستعمل مصطلح النقد البيئي، ولم نعثر على معالمه بوضوح؛ لأنّه توجه نقديّ حديث ينتمي إلى ما بعد الحداثة، ولم ينظّر له القدماء ولم يعرفوه بالشكل المنهجيّ المتسق مع مساراته النقدية.

أما ظهور النقّد البيئيّ بمعطياته ومعاييره المعاصرة التي ظهرت عند الغرب فقد تأخر إلى العقد الثالث، وأرجع بعض النقاد السبب في تأخر ظهور النقد البيئيّ عند العرب وحتى الغرب إلى أنّ الأديب ابن بيئته زمنيًا والنقد كذلك، فالظروف الحياتية اختلفت ما بين السابق والآن، فأفرز كلّ زمن أدبًا ونقدًا يناسب واقعه، فحديثًا استغلوا الإشارات والشذرات البيئية القديمة وأضافوا لها ما يتطلبه زمنهم، لذلك يمكن القول إنّ النقّد البيئيّ لم يعرفه قدماؤنا بالمعنى المعاصر، وحتى قدماء الغرب [1].

فالنقّد البيئيّ العربيّ تأثر كما عند الغرب بالثقافة البيئية الغالبة في القرن العشرين التي دعت إلى العناية بالبيئة وحمايتها، بعد أن نشط دور المنظمات في ذلك وظهرت مشاريع التنمية المستدامة التي دخلت في شتى المجالات.

وقد استعمل مصطلح النقد البيئي لأول مرة وعُرف بصيغته المعاصرة في عام 2007، ويعود السبق للناقد حفناوي بعلي في توظيفه لمصطلحي النقد البيئيّ والإيكولوجيّ في كتابه (مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن)[2]؛ إذ خصص الفصل الثامن من الكتاب للحديث عن النقد الثقافيّ والبيئيّ، ووافقه في هذا الناقد (جميل حمداوي) إذ أفرد فصلًا من كتابه (نظريات النقد الأدبيّ في مرحلة ما بعد الحداثة)[3]، لم يستقل النقد البيئي في بدايته بمُؤّلف مستقل.

و " سارت الجهود العربية المبكرة في ميدان النقد البيئي في ثلاثة مسارات: الأول مسار الترجمة، والثاني مسار الدراسات التطبيقية، والثالث مسار الكتب والمقالات التعريفية والتنظيرية والدراسات المقارنة، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر؛ فالجهود التطبيقية العربية قامت وما زالت، على معطيات المترجمين " والمعرفين[4]

وعرفت الساحة العربية النقّد البيئيّ في العقد الأول من الألفية الثالثة عن طريق ترجمات (معين رومية) الذي ترجم مقالة (مايكل برانشMichaei Branch) (النقد الإيكولوجيّ)، إذ حاول أن يظهر وعيه بحدود النقد البيئيّ، واستغل المترجم المقدمة لإبراز ذلك، وتلت هذه الترجمة ترجمة عزيز صبحي جابر لكتاب (جرج جرارد Greg Girard) النقد البيئوي[5] في عام 2009، وتفوق قيمته مقالة(برانش Branch)؛ لأنّه قدم نظرة شاملة على النقّد البيئيّ وقدّم تعريفًا دقيقًا به، وبفضل هذه الترجمات عرفت الساحة العربية النقد الإيكولوجي[6]

وقد رافقت حركة الترجمة الدراسات التطبيقية التي قدّمت فرشًا مناسبًا وتعريفًا بالنقد البيئيّ وآلياته، وإجراءات التعامل مع النصّ متأثرةً بالنقد الغربي، ففي عام 2009 ظهرت أول دراسة عربية تعتمد على معطيات النقّد البيئيّ وحملت عنوان (الضباب أتى – الضباب رحل قراءة من منظور بيئي)[7].

وفيما يتعلق بأول مؤلّف يحمل عنوان النقد البيئيّ فتعود الريادة لـ(محمد أبو الفضل بدران) فهو أول ناقد أكاديميّ تصدى لدراسة النقد البيئيّ تنظيرًا وتطبيقًا في كتاب مستقل أسماه(النقد الأدبيّ البيئيّ " النظرية والتطبيق" عام 2010[8]؛ إذ حمل كتابه عنوان هذا المسار صراحة، وقد توالت الدراسات الجامعة بين التنظير والتطبيق، ومع بدايات 2018 بدأت وتيرة الدراسات النقدية البيئية بالتصاعد، وشهدت هذه الحقبة وما بعدها دخول النقد البيئيّ الحقلَ الأكاديمي، إذ نُوقشت في هذا العام أول أطروحة دكتوراه عربيًا بعنوان (النقد الأدبيّ البيئيّ نظرة جديدة في الشعر العربي القديم) [9] ، درست فيها الشعر الأموي من منظور بيئيّ [10]، أما مسار الدراسات التنظيرية الخالصة فتعود الريادة لـ(جميل حمداوي، وحسن أعراب) فهما من أوائل النقّاد العرب تأليفًا عن النقّد البيئيّ بكتاب مستقل[11]، وقد استقبلت الساحة العربية النقد البيئيّ بموقفين [12]:

الأول: المعارضة النقدية الرافضة لاحتساب النّقد البيئيّ جزءًا من النّقد الأدبيّ، من حيث إنّ النظرية البيئية تخضع لمبادئ تتنوع فيها المجالات العلمية والبيولوجية المختلفة.

---

(1) ينظر: م. ن: 38.
(2) مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، حفناوي بعلي، الدار العربية للعلوم -ناشرون، الجزائر، ط1، 1428ه-2007م.
(3) نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، جميل حمداوي، مكتبة المثقف، د. ط، د. ت.
(4) بواكير النقد البيئي، أبو المعاطي الرمادي، مجلة الجزيرة، 5، يناير 2024.
www.al-jazirah.com/2024/20240105/cm24.htm
(5) النقد البيئوي، جرج جرارد، ترجمة: عزيز صبحي جابر، مراجعة: أحمد خريس، هيئة أبو ظبي والتراث(كلمة)، ط1، 1430ه-2009م.
(6) ينظر: بواكير النقد البيئي، أبو المعاطي الرمادي.
(7)الضباب أتى- الضباب رحل قراءة من منظور بيئيّ، عبد الحميد الحسامي، مجلة علامات في النقد، العدد68، المجلد17، السنة2009.
(8) ينظر: النقد البيئي شعر العصر العباسي الأول اختيارًا، اطروحة دكتوراه، نضال جبري طابور، إشراف، أ. د. وليد شاكر النعاس، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الانسانية، 1444هـ- 2023م : 10-11.
(9) اطروحة دكتوراه، فاطمة الزهراء محمد فوزي، كلية الآداب، جامعة قنا، ثم تحولت إلى كتاب من منشورات دار الأدهم، 2019
(10) ينظر: النقد البيئي شعر العصر العباسي الأول اختيارًا: 11.
(11) النقد البيئي أو الايكولوجي في الأدب والفن، دار الريف للطبع والتوزيع، تطوان السعودية، ط1، 2020م.
(12) ينظر: النقد البيئي ونظرية الأدب دراسة في نماذج روائية عربية معاصرة، عبير جودت عبد الحافظ، دار كنوز للنشر والتوزيع، عمان، ط1: 80.

الثاني: كان متجسّدًا في التبعية بإقحام المصطلح الغربي في الممارسات النقدية، وعلى الرغم من هذا إلاّ أنّ الاعتراف بالنّقد البيئيّ أصبح أمراً واقعياً لمتطلبات العصر، وما طرأ عليه من تطورات وتغيرات إلكترونية وتكنولوجية، فضلًا عن تمازج العلوم وتوحدها الأمر الذي فرض مقاربات أدبية بمناهج نقدية وعلمية جديدة، فنمت الدراسات البيئية عربيًا متوافقةً مع الواقع الثقافي والأدبي.

وقد تقبلت الساحة العربية النقّد البيئيّ واعترفت به وبدأت تستقطبه الدراسات، فضلًا عن الجهود التأليفية والدراسات والمؤتمرات، إذ أقيم مؤتمر للنقد البيئيّ في لبنان تحت عنوان (إشكاليات البعد النقديّ البيئويّ في الآداب، والفنون، والعلوم الإنسانية) في عام 2014م.

وتوالت من بعده الندوات والمحاضرات المعرّفة بالنقد البيئيّ آخرها المؤتمر الذي نظمته جامعة الجيلالي بونعامة في الجزائر تحت عنوان (النقد البيئيّ وآفاق الوعي في السرد العربي) سنة 2024م، والملتقى الدولي: (النقد البيئيّ وكتابة المستقبل) 2024م في جامعة مولود معمري، الجزائر، فالنقد البيئيّ بدأ بدراسات معدودة ثم اتسع حتى أصبح مسارًا له حضوره في الدراسات النقدية والجانب الأكاديميّ والتأليفيّ.

3- النقد البيئيّ من حيث المفهوم

النقد البيئيّ هو المسار النقديّ الذي شقّ طريقه إلى النقد عبر الدراسات البيئية الحديثة، متجاوزًا فكرة المنهج الواحد، سالكًا السبل التي توصله الى تقصي التفاعل والتخاطب بين الأدب والبيئة، عبر دراسة البنية النصيّة والإبداعيّة، وحاملًا معه رؤيته خاصة للعلاقة بين الأدب والبيئة.

لم يتفق الدارسون على تعريف معيّن للنقد البيئيّ، ولا يزال من الصعب تعريفه حتى الآن، ومردّ ذلك لحداثته ولتعدد مساراته وميادينه، "ولأنّه توظيف لتحليل أدبي متجذر في ثقافة التفكير البيئي أولاً، ويحتوي في الوقت نفسه على التزامات أخلاقية واجتماعية تجاه النشاط الإنساني تجاه البيئة"[1] ؛ إذ ينماز النقد البيئيّ بتعدد مجالاته وعمق نظرته، وقد حملت كلّ التعريفات شعار البحث عن العلاقة بين الإنسان والأدب، ويعد التعريف الذي قدّمته (شيريل جلوتفيلتي) هو أشمل التعريفات وأدقها والأكثر استعمالًا؛ إذ عرّفته بأنّه " النقد الذي يدرس العلاقة بين الأدب والبيئة المادية، فكما يبحث النقد النسويّ (Feminist Criticism) في العلاقة بين اللغة والأدب من منظور واع للجنس، ومثلما يستحضر النقد الماركسي (Marxist Criticism) وعيًا وإدراكًا لأنماط الإنتاج والطبقة الاقتصادية عند تعامله مع النصوص الأدبية. يتخذ النقد البيئيّ منهجًا يرتكز إلى الأرض في تعامله مع النصوص الأدبية" [2]

فقد حدد التعريف ماهية هذا النقد بدراسة العلاقة بين البيئة والأدب، والمجال الذي يدرسه هذا النقد، بالنصوص الأدبية عامة دون قيد أو شرط، وفق آليات ترتكز على البيئة وحضورها، فهي تدرس الأدب برؤية بيئية، وأكدت على التشابه بينه وبين النقد النسويّ من زاوية تركزيهم على المهمش (البيئة- النساء).

كما قدّمت تعريفًا آخرَ للنقد البيئيّ ركّزت فيه على العناصر الثقافية ودورها في الوعي البيئيّ " ذلك الفرع من النقد الإيكولوجيّ الذي يركّز على نحو خاص على العناصر الثقافية، اللغة والأدب وعلاقتهما بالبيئة، إنّه موقف نقدي يضع إحدى قدميه في الأدب والأخرى على الأرض"[3] إلاّ أنها لم تضف شيئًا على تعريفها الأول غير، أنّها وصفت هذا النقد بالموقف، وهذا يؤيّد ما ذهبنا إليه في صفحات سابقة أنّ النقد البيئيّ ليس منهجًا بالمعنى الدقيق، بل هو مسار نقديّ مخصوص.

أما الناقد البيئيّ الأكثر شهرة (لورنس بويل) فقد نظر إليه من زاوية تعدد مجالاته وعرّف به بوصفه " دراسة الأدب والبيئة من وجهة نظرية وتداخل معرفي حيث جميع العلوم تنضم لتحلل البيئة وتستثير حلولًا ممكنة من أجل تصحيح الوضع البيئي المعاصر" [4]، فأشار إلى نقطة جوهرية هي تعالق العلوم في النص الأدبيّ، وتعدد التخصصات للوصول إلى حلٍ للمشكلة البيئية.

وسار على نهجه (سكوت سلوفيش Scott Slovic) في تعريفه للنقد البيئيّ فهو " دراسة النصوص البيئية بوضوح عن طريق أي نهج علمي . . ، والتدقيق في الآثار البيئية والعلاقات بين الإنسان والطبيعة في أي نص، حتى النصوص التي تبدو للوهلة الأولى غافلة عن العالم غير البشري وعن استكشاف جميع جوانب التجربة الإنسانية من وجهة نظر بيئية"[5]، فالنقد البيئيّ يكشف عن عملية التحاور بين الطبيعة والإنسان، وحدد النصوص القابلة للدراسة وهي النصوص البيئية، فليس كلّ النصوص ممكن أن تدرس بيئيًا.

أما (جرج جرارد Greg Girard) فقد قدم تعريفًا موجزًا هو " دراسة علاقة ما هو إنساني باللإنساني على مدى التاريخ الثقافي البشري وتقديم تحليل ناقد لمصطلح الإنساني ذاته" [6]واصطبغ تعريفه بالمفهوم العام للنقد البيئي في جانبه الأدبي والجوانب الأخرى.

---

(1) النقد البيئيّ، ديريك جلادوين Ecocriticism, Derek Gladwin,2017

(2) النقد البيئوي: 15-16، وينظر: مقدمة للنقد البيئي ونظرية السرد، إيرين جيمس وأريك موريلا، ضمن: كتاب النقد البيئي مقدمات، مقاربات، تطبيقات: 23-24.

(3) النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين، مايكل براش، ضمن كتاب: مدخل إلى الفكر الإيكولوجي، تحرير وترجمة: معين رومية: 166.

(4) النقد الإيكولوجي والأدب، لحسن أحمامة، مجلة سرود، العدد7، السنة2023م: 49.

(5) النقد البيئي بين التنظير والتطبيق، مقدمة الترجمة: 13.

(6) النقد البيئوي: 11.

وحدد (باتريك دي مورفي Patrick D. Murphy) في تعريفه دوافع نشأة النقد البيئي؛ إذ ذهب إلى أنّ " النقد البيئيّ نقد ينشأ من العناية بالتفاعل والترابط بين البشر وغير البشر "[1] وركز(ستورفل موس stoerfall moos) على السمة المشتركة بين النقود البيئية وهي الربط بين البيئة والثقافة، وذكر أنّ كلّ كتابات النقد البيئيّ لها شيء مشترك، إذ تعتقد في الأساس أنّ الثقافة الإنسانية مرتبطة بالعالم الطبيعي، تؤثر فيه أو العكس أي العالم يؤثر فيها، وأنّ موضوع النقد البيئيّ متبادل بين الطبيعة والحضارة ولا سيّما إنتاج هذه الثقافة من لغة وأدب .[2]

أما (سيمون ستوك Simon Stock) فقد وضع فاصلًا بين الدراسات الوصفية للبيئة والطبيعة وبين النقد البيئيّ الصادر عن وعي بضرورة إحداث تغيير في تعاملنا السلبي مع البيئة، فالنقد البيئيّ بحسب ما ذهب إليه: " ليس مجرد دراسة الطبيعة أو الأشياء الطبيعية في الأدب، بل هو أية نظرية تلتزم بإحداث التغيير من خلال تحليل الوظيفة الموضوعية أو الفنية أو الاجتماعية أو التاريخية أو الأيدولوجية أو نظرية أو غير ذلك من البيئة الطبيعية، أو جوانب منها ممثلة في الوثائق الأدبية أو غيرها التي تسهم في الكشف عن الممارسات المادية في العلوم البيئية"[3] .

فالنقد البيئيّ ينقل التركيز النقديّ من العلاقات الاجتماعية إلى العلاقات الطبيعية، . . . وتقيّم هذه المقاربة غالبًا الإحساس الأدبيّ بالمكان، ليس بوصفه وسطًا بل تعبيرًا عن الارتباط بسياق طبيعي محدد أو اغترابًا عنه [4] فهو يبحث عن النموذج الفكريّ الأمثل لتمثيل البيئة والدفاع عنها.

و برأي (دونيل دريسDonelle Dreese) هو نقد يُعنى بتحري مركزية المناظر الطبيعية التي تعكس حالة بيئية متأصلة في ذات، كما يتحرى الكشف عن موقف المبدع من المشهد البيئي، والأجندة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية التي تحكم موقفه[5].

ويشمل مجال النقد البيئيّ النصوص الأدبية عامة بغض النظر عن جنسها، وقد توسع نطاق دراسته فشمل أدب الأطفال بعد أن كان مقتصرًا على أدب البالغين، وتُدرس فئات متعددة من أدب الأطفال في النقد البيئي ومنها: قصص الخرافات والحكايات الخيالية والأساطير والحكايات الشعبية والقصص الخيالية وغير الخيالية [6]، ونلحظ أنّ دراسة النصوص النثرية بيئيًا أوسع من النصوص الشعرية.

فهدف النقد البيئي هو" تحليل للكيفية التي تتيح إمكانية تشكيل وصف الطبيعة والثقافة الإنسانية والبرامج التي تشكل النصوص الأدبية بهدف التوصل إلى حلّ ما ذي صلة بالموضوع للكارثة البيئية المتنامية"[7]، فهي تفكيك الجماليات وتبني قصدياتها التي تحمل في طياتها وعيًا بيئيًا.

وعلى الرغم من تعدد التعريفات وتنوعها، إلاّ أنّها تشترك بنقطة مركزية وهي دراسة حضور البيئة في النص الأدبيّ، وتحري العلاقة بين البيئة والبشر.

أما عن تعريف الناقد البيئيّ، فيعرّف به (وليم هاورث William Haworth) بوصفه" الشخص الذي يقيّم إيجابيات الكتابات وسلبياتها التي تصف تأثيرات الثقافة في الطبيعة، برؤية تتجه نحو الاحتفال بالطبيعة وتوجيه اللوم إلى مفسديها وإبطال ضررهم [عن طريق] الفعل السياسي"[8].

وفي الدراسات العربية على الرغم من التزايد الملحوظ على الدراسات البيئية إلاّ أنّ النقد البيئيّ لا يزال يواجه ضبابية المفهوم، ولم نعثر على مفهوم واحد يستوفي هذا النقد وآلياته، وهذا بسبب حداثة المفهوم فضلا عن أنّه تتداخل فيه علوم كثيرة، ولم تألف الساحة العربية هذا التدخل في النقد الأدبيّ.

ولا وجود لمفهوم النقد البيئيّ في الكتب التراثية، ولا كتب المصطلحات الأدبية باستثناء التعريف الذي أورده (معجم المصطلحات الأدبيّة والنقديّة) الذي عرّفه بأنه " مجال نقد محدد، بمحاولته تحديد العلاقة بين الأدب والبيئة الطبيعية" [9]، فهو يشير إلى مجال دراسة النقد البيئيّ الذي يحاول فهم التفاعل المتبادل بينهما، وكيفية تجسيد البيئة في الأدب، لكنّ ما زال هذا التعريف عائمًا يفتقر إلى البيان المنهجي.

وقد أسهم بعض الباحثين في التعريف بالنقد البيئيّ، ويعد (محمد أبو الفضل بدران) من أوائل من انبرى لهذا الأمر، إذ يرى أنّ النقد البيئيّ هو : " منهج يعتمد على وعي الأديب البيئيّ ورؤيته تجاه ما يحيط به، ومن يحيط به، كما أنّه يركّز على قضايا البيئة من منطلق

---

(1) الأفق الأخضر في الدرس النقدي المعاصر، معتز سلامة، مقدمة كتاب: النقد البيئي بين التنظير والتطبيق، لورنس بويل وآخرون: 14.
(2) ينظر: النقد الأدبي البيئي " النظرية والتطبيق": 174.
(3) النقد البيئي في التراث العربي والوافد الأجنبي: 35.
(4) ينظر: النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين، مجلة نوافذ، العدد36، 2007م: 47
(5) ينظر: النقد البيئي في التراث العربي والوافد الأجنبي: 45.
(6) ينظر: الأدب البيئي -الوباء والكارثة وفرص الأنقاذ، ريهام رفعت، النخبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2020م : 122.
(7) سمات النقد البيئي، جيرير يجا جاياسانكر، ضمن كتاب: صناعة الأدب (مقالات أدبية مترجمة)، تقديم وترجمة: هاشم كاطع لازم، زين للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، د. ط، 2021م : 206.
(8) النقد البيئي مقاربات مادية نظرية وتطبيقية، لانس نيومان، ضمن كتاب: النقد البيئي مقدمات، مقاربات، تطبيقات:70.
(9) معجم المصطلحات الأدبية والنقدية، صافية زفنكي: 69.

إنساني، متجاوزًا الحدود بين الكائنات والجماد، غير معترف بحدود جغرافية أو عرقية"[1] ومما يؤخذ عليه وصفه للنقد البيئي بالمنهج، وهذا وصفٌ لم يتفق عليه النقاد حتى الآن.

أما(جميل حمداوي) فقد قدم تعريفًا جامعًا للنقد البيئيّ ذلك النقد الذي يُعنى بدراسة النصوص والخطابات الأدبية والإبداعية في ضوء نظريات بيئية إيكولوجية متنوعة ومختلفة تبحث عن مكانة البيئة أو الطبيعة أو المكان أو الأرض أو الحياة داخل الإبداع الأدبي والفني، بالتنظير والتحليل والقراءة والفحص والدراسة بُغية رصد رؤى الكتاب والمبدعين والمثقفين تجاه البيئة، لاسيّما بعد ظهور الحركات والجمعيات والمنظمات والنوادي الداعية إلى العناية بالبيئة بعد تفاقم ظاهرة التلوث عالميًا برًا وبحرًا وجوًا [2]، فقد عرض الحمداوي لتفصيلات عدة وأشار إلى مجال دراسة النقد البيئيّ، والخطوات الإجرائية الأساسية بالارتكاز إلى النظريات البيئية، وكذلك التنويه على هدف النقد البيئي وغايته، وهو الكشف عن رؤى المبدعين تجاه البيئة. فالنقد البيئيّ يتناول " الترابط بين الطبيعة والثقافة وتحديدًا النتاجات الثقافية في اللغة والأدب، وبوصفه توجهًا نقديًا، يضع هذا النقد قدمًا في الأدب وأخرى على الأرض وخطابًا تنظيريًا يناقش العلاقة بين الإنسان وغير الإنسان"[3].

أما في الوقت الحالي فقد تعددت المفاهيم لاسيّما بعد العناية التي حظي بها عربيًا، ومن المفاهيم المهمة في هذا الميدان:" منهج نقدي يعنى بدراسة علاقة الإنسان بالبيئة والمكان والأرض وأثرهم في النصوص الأدبية، وهي مقاربة تخضع التصورات المتمركزة بشريًا، عن البيئة للدرس والتحليل من حيث إنّ مصدر إلهام الأدباء والكتاب هو الطبيعة، والنقد الإيكولوجي لا يُعنى بالإنسان منعزلًا عن الطبيعة بل يعنى بهما على أنّهما منظومة واحدة" [4] وقد نهج هذا التعريف وصف النقد البيئيّ بالمنهجية وهي قضية غير محسومة في الإطار النقدي إلى الآن.

يمكن القول: إنّ النقد البيئيّ هو مسار نقديّ يسعى إلى التحري عن المعطيات البيئية ومضامينها في النصوص، وعلاقة الإنسان بها، وسحب البيئة بوصفها هامشًا في الأدب إلى فاعلية الدلالة في النص، وفق نظم نصيّة، وسياقات فكرية ثقافية، تكشف عن التمثلات الجمالية والبلاغية والدلالية التي تتمتع بها النصوص البيئية.

References:

Authored Books

1. *Environmental Literature – Pandemic, Disaster, and Rescue Opportunities*, Reham Rifaat, Al-Nokhba for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo, 1st Edition, 2020.
2. *Environmental Literature for Children: Towards a Future Without Ecophobia*, Reham Rifaat, Al-Dar for Publishing and Distribution, no edition, no date, 2020.
3. *Environmental Media*, Shaker Al-Haj Makhlouf, Dar Dijlah, Jordan, 1st Edition, 2016.
4. *Glossary of Terms in Cultural Studies and Cultural Criticism: A Documentary Illumination of Common Cultural Concepts*, Samir Al-Khalil, reviewed and commented by Dr. Samir Al-Sheikh, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, no edition, no date.
5. *Green Narratives: Ecological Approaches in the Arabic Novel*, Mohamed Al-Shahat, Dar Al-Ain, Cairo, 1st Edition, 2024.
6. *Emirati Poetry in Light of Ecocriticism*, Aisha Juma Al-Shamsi, Department of Culture, Sharjah – UAE, 1st Edition, 2021.
7. *Contemporary Arabic Poetry from an Ecological Perspective*, Zahida Darwish Jabbour, Jarrous Press Publishers, 1st Edition, 2022.
8. *Philosophy of Environment: From Animal Rights to Radical Ecology*, edited by Michael Zimmerman, translated by Moeen Shafiq Roumiya, Alam Al-Maarifa, Al-Takween, no edition, 2006.

(1) أهمية النقد البيئي في الدراسات النقدية، محمد أبو الفضل بدران: 196.
(2) ينظر: النقد البيئي أو الايكولوجي في الأدب والفن: 51.
(3) مدارس النقد الأدبي الغربي الحديث: 192.
(4) النقد البيئي في التراث العربي والوافد الأجنبي: 38.

9. *In Culture, Cognition, and Practice: Interdisciplinary Approaches*, translation and commentary by Tharwat Morsi, Dr. Abdelrahman Touma, Dar Knouz Al-Maaref, Amman – Jordan, 1st Edition, 2022.
10. *Western Modern Literary Criticism Schools*, Majeed Al-Mashata, Amjad Kazem Al-Rikabi, Al-Manhajiyya Publishing House, Amman – Jordan, 1st Edition, 1437 AH – 2016.
11. *Introduction to Environmental Philosophy and Contemporary Ecological Movements*, Mustafa Al-Nashar, Egyptian Lebanese House, 3rd Edition, 2016.
12. *Introduction to Comparative Cultural Criticism Theory*, Hafnawi Baali, Arab Scientific Publishers, Algeria, 1st Edition, 1428 AH – 2007.
13. *Glossary of Social Sciences Terms*, Ahmed Zaki Badouri, Library of Lebanon, Beirut, no edition, no date.
14. *From Environment to Philosophy*, Moeen Roumiya, Maabar Publishing and Distribution, Damascus, Syria, 1st Edition, 2011.
15. *Modern Literary Criticism Methods: An Islamic Perspective*, Walid Kassab, Dar Al-Fikr, Damascus, no edition, 2007.
16. *Contemporary Criticism Methods*, Salah Fadl, Merit for Publishing and Information, Cairo – Egypt, 1st Edition, 2002.
17. *Literary Criticism Theories in the Postmodern Era*, Jamil Hamdawi, Al-Muthaqqaf Library, no edition, no date.
18. *Literary Theory*, David Carter, translated by Basil Al-Masalma, Dar Al-Takween, Damascus – Syria, 1st Edition, 2010.
19. *Ecological Criticism*, Greg Garrard, translated by Azeez Sobhi Jaber, reviewed by Ahmed Khreis, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage (Kalima), 1st Edition, 1430 AH – 2009.
20. *Ecological Criticism: Foundational and Conceptual Basis and Applied Perspectives (A Study of the Novel "The Beaver" as a Model)*, Widad Noufel, Course Foundation, no edition, 2022.
21. *Ecological Criticism in Literature and Art*, Jamil Hamdawi, Hassan I'rab, Dar Al-Rif for Printing and Distribution, Tetouan – Saudi Arabia, 1st Edition, 2020.
22. *Ecocriticism in Arab Heritage and Foreign Influence*, Amani Hassan Al-Shalqani, Dar Al-Nabigha, Tanta, 1st Edition, 2024.
23. *Ecocriticism and Literary Theory: A Study of Contemporary Arabic Novels*, Abeer Joudat Abdelhafiz, Dar Knouz for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition.

Theses and Dissertations:

1. *Ecocriticism in the Poetry of the Early Abbasid Era (Selected Works)*, PhD Dissertation, Nidal Jabri Tabour, Supervised by: Prof. Dr. Walid Shaker Al-Naas, Al-Muthanna University, College of Education for Human Sciences, 1444 AH – 2023.

Published Research in Journals and Anthologies:

1. *Literature and the Environment*, Lawrence Buell, Ursula K. Heise, Karen Thornber, in the book *Contemporary Literary Criticism Methods: Translated Essays*, edited and translated by Moataz Salama, Introduction by Ahmed Youssef, Dar Al-Nabigha, Tanta, 1st Edition, 2019.
2. *Bakhtin and Lacan's Ideas on Ecocriticism: "Cities that Eat Grass"*, Ahmed Al-Mansour, in the book *Ecocriticism: Concepts and Applications*, edited by Abu Al-Maati Al-Ramadi and Mojib

Al-Adwani, Arab Diffusion, King Saud University Narrative Unit, Sharjah – UAE, 1st Edition, 2022.

3. *The Green Horizon in Contemporary Critical Studies*, Moataz Salama, introduction to the book *Ecocriticism: Theory and Application*, Lawrence Buell et al., Dar Al-Nabigha, Tanta, 1st Edition, 2023.
4. *Deep Ecology*, Arne Naess, in the book *Introduction to Environmental Philosophy and Contemporary Ecological Movements*, edited and translated by Moeen Roumiya, Publications of the Ministry of Culture / Damascus, 2007.
5. *Corona Pandemic in the Novel "The Fever": An Ecological Approach*, Amal bint Mohsen bin Awaad Al-Qathami Al-Otaibi, Islamic University Journal, Issue 9, 2023, Saudi Arabia.
6. *Literary Studies in the Age of Environmental Crisis*, Cheryl Glotfelty, translated by Hajar Bouknana, *Seroud Journal*, Issue 7, 2023 (Special Issue on Ecocriticism).
7. *Features of Ecocriticism*, Giriraj Jayasankar, in the book *Creating Literature (Translated Literary Essays)*, presented and translated by Hashem Kadhim Lazem, Zain Printing, Publishing, and Distribution, Iraq, no edition, 2021.
8. *The Fog Came, The Fog Left: An Ecological Reading*, Abdelhamid Ahmed Al-Hassami, *Alamaat Journal of Criticism*, Issue 68, Volume 17, 2009.
9. *The Historical Approach of Saudi Critics*, Hamad bin Abdulaziz Al-Suwailem, *Journal of the Faculty of Arabic Language – Al-Azhar University*, Zagazig, Vol. 32, Issue 1, 2012.
10. *Introduction to Ecocriticism*, Pippa Marland, in the book *Ecocriticism: Introductions, Approaches, and Applications*, edited and translated by Najah Al-Jubaili, Dar Shahriar, Basra, 1st Edition, 2021.
11. *Introduction to Ecocriticism and Narrative Theory*, Eirson James and Erik Morella, in the book *Ecocriticism: Introductions, Approaches, and Applications*, edited and translated by Najah Al-Jubaili, Dar Shahriar, Basra, 1st Edition, 2021.
12. *From Material Ecocriticism to Post-Human Ecocriticism: Hybridity, Stories, and Nature*, Serpil Oppermann, in the book *Ecocriticism: Introductions, Approaches, and Applications*, edited and translated by Najah Al-Jubaili, Dar Shahriar, Basra, 1st Edition, 2021.
13. *Towards a Postmodern Practice of Theoretical Ecocriticism*, Serpil Oppermann, in the book *Ecocriticism: Introductions, Approaches, and Applications*, edited and translated by Najah Al-Jubaili, Dar Shahriar, Basra, 1st Edition, 2021.
14. *Ecocritical Literary Criticism: Theory and Application*, Mohamed Abu El-Fadl Badran, *Series of Contemporary Language and Literature Figures: Linguist and Literary Critic Mohamed Hamasa Abdel Latif*, edited by Prof. Dr. Mohamed Abdel Rahman Al-Rihani.
15. *Ecocritical Literary Criticism: A Reading in the Arab Environmental Studies Corpus with Practical Applications on Radwa Ashour's "I Saw the Palm Trees"*, Hani Ali Said Mohamed, *Journal of Human and Literary Studies*, Kafr El-Sheikh University, Issue 26, January 2022.
16. *Ecocriticism in Literary Theory and Practice*, Michael Branch, translated by Moataz Roumiya, *Nawafidh Journal*, Issue 36, 1428 AH – May 2007.
17. *Ecocriticism and Literature*, Lahcen Ahmama, *Seroud Journal*, Issue 7, 2023.
18. *Ecocriticism: Nature in Literary Theory and Practice*, Michael Branch, in the book *Introduction to Ecological Thought*, edited and translated by Moeen Roumiya, Publications of the Ministry of Culture / Damascus, 2007.

19. *Ecocriticism*, Pippa Marland, in the book *Ecocriticism: Theory and Application*, Lawrence Buell et al., edited, translated, and presented by Dr. Moataz Salama, Dar Al-Nabigha, 1st Edition, 2022.
20. *Early Ecocriticism*, Prof. Dr. Abu Al-Maati Al-Ramadi, *Al-Jazeera Magazine*, January 5, 2024.